أوجه المعاش لمجتمع إقليم بني راشد بالمغرب الأوسط من خلال وصف إفريقيا للحسن الوزان (10هـ/16م)

Pensions for the Bani Rashid Region Community in the Central Maghreb through Africa's description of Hacen Wazzan (10H/16M)

د. محمد العيد تيتـه *

جامعة الوادي

tita-mohammedlaid@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2022/12/05 تاريخ القبول 2023/01/09 تاريخ النشر 2023/02/14

ملخص: تعالج هذه المقالة أوجه المعاش لمجتمع المغرب الأوسط من خلال كتاب وصف إفريقيا للحسن الوزان (10هـ/16م) إقليم بني راشد انموذجا. ويعد المؤلف من الذين زاروا المنطقة، وعايشوا ولاحظوا عن قرب سكان هذا الإقليم وعاينوا نشاطهم المعاشي. ومن خلال اطلاعنا على ما دَوَّنَهُ الحسن الوزان في مصنفه، تبين لنا مدى اهتمام مجتمع هذا الإقليم وامتهانه لعديد أوجه المعاش على غرار الزراعة والصناعة والتجارة والصيد البحري وما إلى ذلك من المعاملات الأخرى كأداء الضرائب والإتاوات.

الكلمات المفتاحية: إقليم بني راشد؛ المغرب الأوسط؛ المعاش؛ الزراعة؛ الصناعة.

Abstract:

This article addresses the pensions of the Central Maghreb community through Africa's Description of Al-Hassan Al-Wazan (10H/16M) Beni Rashid Region Model. The author is one of those who visited the area, lived and observed closely the Territory's inhabitants and saw their living activity. By familiarizing ourselves with what Al-Hassan Al-Wazan has

* المؤلف المراسل

done in his compilation, we have seen the extent to which the Territory's cmmunity is interested in and dedicated to many aspects of pensions such as agriculture, industry, trade, fishing and other transactions, such as tax and royalties.

***key words**:* Beni Rashid Province; Central Maghreb; Pension; Agriculture; Industry.

مقدّمة:

عرف مجتمع المغرب الأوسط على غرار المجتمعات الأخرى حراكا حضاريا واسعا شمل على ما يبدو جميع الأصعدة منها: السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، والاقتصادية. وقد برز هذا الحراك جليا على الصعيد الاقتصادي أو ما يعرف بأوجه المعاش بشهادة الحسن الوزان الذي حَلَّ بالمنطقة خلال القرن 10هـ/16م ودَوَّنَ ذلك في مصنفه وصف إفريقيا.

ويعد مجتمع إقليم بني راشد بجميع أطيافه جزء من مجتمع المغرب الأوسط. ومن خلال ما أدلى به الحسن الوزان عن هذا الإقليم خلال القرن 10هـ/16م، لاحظ مدى مساهمة هذا المجتمع وحركيته في الحياة الاقتصادية. وتأتي اشكالية هذه المقالة في التساؤل التالي: فيما تمثلت أوجه المعاش لمجتمع إقليم بني راشد من خلال وصف إفريقيا للحسن الوزان خلال القرن 10هـ/16م؟

تعتمد هذه المقالة على المنهجين الوصفي والتاريخي، فالمنهج الوصفي يأتي بالظاهرة ويصفها كما وقعت، فيما المنهج التاريخي يضعها في سياقها التاريخي ويخبرنا عنها.

إن لهذه الدراسة أهداف عديدة تمثلت في الآتي:

-إماطة اللثام عن تاريخ إحدى أقاليم المغرب الأوسط العريقة، إقليم بني راشد.

-الكشف عن أوجه المعاش لمجتمع الإقليم التي كانت سائدة خلال القرن 10هـ/16م.

وقبل الخوض في الإجابة عن هذا التساؤل المطروح، ارتأينا تسليط الضوء على الموقع والمجال الجغرافي لإقليم بني راشد من خلال وصف إفريقيا للحسن الوزان.

1-الموقع والمجال الجغرافي لإقليم بني راشد

يقع إقليم بني راشد في الجهة الغربية للمغرب الأوسط ضمن ممتلكات مملكة تلمسان[1]، هذه المملكة التي عَدَّهَا الحسن الوزان في المرتبة الثالثة من بين الممالك الأربع التي تشمل بلاد البربر ونقرأ ذلك ما نصه: "تشتمل بلاد البربر على أربع ممالك: الأولى: مملكة مراكش،...، والثانية: مملكة فاس،...، والثالثة: مملكة تلمسان،...، والرابعة: مملكة تونس"[2].

يمتد المجال الجغرافي لإقليم بني راشد: "على طول نحو خمسين ميلا[3] من الشرق إلى الغرب، وعلى عرض يقرب من خمسة وعشرين ميلا[4]، جهته الواقعة جنوبا كلها سهول، والواقعة شمالا كلها تقريبا مرتفعات"[5]. وفي الجهة الجنوبية من هذا المجال يقطن سكان السهول، الذين يتميزون بالعيش تحت الخيم ويرعون الماشية ويمتلكون الكثير من الجمال والخيل وأثرياء جدا ونقرأ ذلك ما نصه: "سكان السهول، وهم أشرف بكثير، يقيمون في البادية ويعيشون تحت الخيام معتنين بماشيتهم، ولهم عدد وافر من الجمال والخيل، وهم أثرياء جدا"[6].

فيما يمتاز سكان الجهة الشمالية وهم أهل المرتفعات بدور لائقة جيدة البنيان، وبزراعة الحقول والكروم، ويشتغلون بضروريات المعيشة، وفي هذا صرح الحسن الوزان بقوله: "فأهل هذه المرتفعات يسكنون دورا لائقة جدا مبنية بجدران، ويزرعون الحقول والكروم، ويشتغلون بسائر ضروريات المعيشة"[7].

ويحتوي إقليم بني راشد على العديد من القرى أهمها قلعة هوارة والمعسكر[8]، والعديد من المدن أهمها البطحاء، ووهران، والمدية، والجزائر، ودلس، وتنس، ومستغانم، وشرشال، ومليانة، ومازونة.

وعلى اختلاف أطيافه عرف مجتمع إقليم بني راشد العديد من أوج المعاش. هذا المصطلح أفادنا ابن خلدون عن مفهومه وصرح لنا ما نصه: "هو ابتغاء الرزق والسّعي في تحصيله وهو مغفل من العيش"[9].

وقد ذهب ابن خلدون أبعد من ذلك وأَبَانَ عن الوسائل والطرق المختلفة للمعاش أو النشاط الاقتصادي بقوله: "وأمّا الفلاحة والصّناعة والتّجارة فهي وجوه طبيعيّة للمعاش"[10]؛ ثم أضاف الجباية والتي أدرجها ضمن الوجه الغير طبيعي للمعاش، مثل الخدمة في أجهزة الدولة، وخدمة الأغنياء، وابتغاء الأموال من المدافن والكنوز، وفي هذا نقرأ ما نصه: "وفي أن الخدمة في سائر أبواب الإمارة... وابتغاء الأموال من الدفائن والكنوز ليس بمعاش طبيعي"[11].

وفيما يلي نسلط الضوء على أوجه المعاش لمجتمع هذا الإقليم.

2-الفلاحة

كشف ابن خلدون بأن الفلاحة هي أقدم وجوه المعاش ونقرأ ما نصه: "وأما الفلاحة فهي متقدّمة عليها كلّها بالذّات إذ هي بسيطة وطبيعيّة فطريّة لا تحتاج إلى نظر ولا علم... أنها أقدم وجوه المعاش وأنسبها إلى الطّبيعة"[12]. وتنقسم الفلاحة إلى قسمين رئيسيين هما: الزراعة وتربية المواشي على اختلاف أصنافها، هذا التقسيم ما زال قائمًا إلى اليوم، فالزراعة هي الشقُّ الأول والأهم في الفلاحة، لأنها سبب للشقِّ الثاني الذي قد يكون مكلِّفًا للبعض.

2-1-الزراعة

أَقَرَّ الحسن الوزان بأن أراضي إقليم بني راشد كلها: "صالحة للزراعة"[13]، سواء المرتفعات أو السهول التي اشتغل أهلها في زراعتها. فأهل هذه المرتفعات على سبيل المثال لا الحصر يقول الحسن الوزان بأنهم: "يزرعون الحقول والكروم"[14]، وهو ما انعكس على حالتهم الاجتماعية بأنهم "يسكنون دورا لائقة جدا مبنية بجدران"[15].

وقد عُرِفَتْ مدينة البطحاء[16] الخاضعة لإقليم بني راشد بزراعة القمح بكثرة، وتواجد بساتين وحقول في غاية الخصب حيث كان أهلها يقومون بحرث الأراضي في سهل فسيح، وقد فَصَّلَ الحسن الوزان في ذلك ما نصه: "في سهل فسيح ينبت فيه القمح بكثرة،...بحرث الأراضي... ويجري قرب موقعها القديم نهر صغير... على ضفافه بساتين وحقول في غاية الخصب"[17].

وأما مدينة مستغانم[18] الواقعة على الجهة الغربية للواجهة البحرية للمغرب الأوسط، امتازت بأراضيها الخصبة والجيدة للفلاحة وببساتينها الجميلة، وسقاياتها العديدة، صور لنا الحسن الوزان ذلك ما نصه: "وسقاياتها عديدة، يخترقها جدول ماء...وفي خارجها عدة بساتين جميلة... وجميع الأراضي المحيطة بها جيدة للفلاحة وخصبة"[19].

وبخصوص مدينة بريشك[20] التي يسكنها أناس كثيرون قد اشتغل أهلها أيضا في زراعة الفواكه والحبوب أين "تكثر الخيرات في بريشك لاسيما التين، وتنتج البادية الجميلة من حولها كثيرا من الكتان[21] والشعير"[22].

لتأتي مدينة شرشال[23] التي تتوسط الواجهة البحرية للمغرب الأوسط تقريبا، والتي تحيط بها أراض فلاحية جميلة جيدة، اختص أهلها بزراعة أشجار التوت بنوعيه الأبيض والأسود وفي ذلك ذكر الحسن الوزان ما نصه: "بهذه المدينة أراض فلاحية جميلة جيدة... وهنالك كمية لا تحصى من أشجار التوت الأبيض والأسود"[24].

وقد اختصت مدينة مليانة[25] التي تقع على سفح جبل زكار الغربي وعلى ارتفاع 720م عن سطح البحر على بعد نحو أربعين ميلا[26] من البحر أي عن شرشال بزراعة أشجار الجوز، واشتغل سكانها بالفلاحة وساعدهم في ذلك العيون الكثيرة، وفي هذا الصدد كتب الحسن الوزان ما نصه: "وهذا الجبل مليء بالعيون ومكسو بأشجار الجوز،... ويشتغل كثير من السكان كذلك بالفلاحة"[27].

ويبدو أن مدينة تنس التي تقع في منحدر جبل على مقربة من البحر المتوسط، أصلها مستودع تجاري قرطاجي قديم، أنشأ الرومان مكانه مدينة كارطيناس-كارط تنس- قد امتهن أهلها زراعة القمح وتربية النحل، حيث أفادنا الحسن الوزان ما نصه: "وأما إقليمها فينتج الكثير من القمح والعسل"[28].

ونقرأ عن مدينة مازونة[29] بأنها تمتلك الأراضي الجيدة الخصوبة، ما سمح بساكنيها امتهان الزراعة، وقد أدلى لنا الحسن الوزان بقوله: "وهم إما نساجون أو فلاحون،... والأراضي المزروعة جيدة تعطي غلة حسنة"[30]. وأما مدينة الجزائر التي تتربع على مساحة كبيرة جدا وتضم نحو أربعة آلاف كانون[31]، معناها الجزر التي تقيم بها قبيلة بني مزغنة فسمي المكان جزائر بني مزغنة، وكانت في عهد الرومان تسمى أيكوسيوم.

اشتهرت هذه المدينة بكثرة أشجار الفواكه والبساتين والأراضي المغروسة؛ إضافة إلى ذلك تمتلك في ضواحيها سهول جميلة جدا. ويعد سهل المتيجة الذي يبلغ طوله حوالي خمسة وأربعين ميلا[32] وعرضه ستة وثلاثين ميلا[33]، ذو الخصوبة الجيدة والوفرة في انتاج القمح الجيد، وقد أشار الحسن الوزان إلى ذلك ما نصه: "ينبت القمح الجيد بكثرة"[34].

وعن مدينة المدية التي تقع على بعد ثمانين ميلا[35] من البحر المتوسط، تمتلك هذه المدينة سهل خصيب جدا يحيط به جداول الماء، الأمر الذي ساعد أهلها في زراعة بساتين تسر الناظرين. وقد أقر الحسن الوزان ذلك ما نصه: "وتقع في سهل خصيب جدا، تحيط بها جداول ماء كثيرة البساتين. سكانها أثرياء... ويسكنون دورا جميلة"[36].

إضافة إلى ذلك فقد امتلكت مدينة دلس أو تدلس، التي تبعد عن شاطئ البحر المتوسط نحو تسعة وثلاثون ميلا[37] "أراضي زراعية كثيرة"[38]، ونظرا لوفرة عدد من العيون والجداول بها، انخرط أهلها في زراعة أرضها واختصوا في زراعة القمح بكميات كبيرة، وقد خَصَّنَا الحسن الوزان وكتب ما نصه: "وجود عدد من العيون والجداول بها... يملكون أراضي زراعية كثيرة تنتج القمح بوفرة"[39].

2-2-تربية المواشي والإبل والخيل

اشتغل سكان الإقليم بتربية المواشي والإبل والخيل، واعتنوا بها، أين أقر الحسن الوزان ذلك بقوله: "معتنين بماشيتهم، ولهم عدد وافر من الجمال والخيل"[40]، إضافة إلى ذلك فقد شاهد الحسن الوزان أحد أعيان مدينة البطحاء "تكاثر بقره وخيله وغنمه إلى حد أن أصبح هو نفسه لا يعرف عدد رؤوس تلك الماشية"[41].

يبدو أن الحسن الوزان قد أمدنا بإحصائيات عدد ما تملك هذه الشخصية السالفة الذكر حيث أخبره أحد مقربيه بأن: "له زهاء خمسمائة من الخيل ذكورا وإناثا، وعشرة آلاف من الغنم، وألفين من البقر"[42]. وعلى الرغم من أن هذا العدد يبدو مبالغ فيه، إلا أنه يؤكد لنا مدى اهتمام جميع أطياف مجتمع الإقليم بتربية الماشية من بقر وغنم والخيل وحتى الجمال.

3-الصناعة

اهتم مجتمع المغرب الأوسط ممثلا بإقليم بني راشد بممارسة الصناعة والاشتغال بها، حيث عرفت العديد من المدن والقرى بامتهانهم احدى أوجه المعاش، فقلعة هوارة[43] التي أَبَانَ عنها الحسن الوزان بأنها "تشتمل على نحو أربعين دارا للصناع"[44] فيما لم يفصح عن الاختصاصات الصناعية لهذه الدور إلا أننا نستشف من أن سكان هذه القلعة قد انخرطوا في المجال الصناعي.

كشف لنا الحسن الوزان بأن قرية المعسكر، اشتغل صناعها بالمنسوجات والحبال والسروج وحاجيات الخيل، ونقرأ ما نصه: "وكثير من منسوجات البلاد وأشياء أخرى أقل قيمة، كالحبال والسروج والأعنة وحاجيات الخيل"[45].

وأما مدينة وهران فقد كان بها دورا للحياكة وصناعة السفن الشراعية، حيث أشار الوزان إلى ذلك بقوله: "وكان معظم سكانها من الصناع والحاكة،... يجهزون على الدوام سفنا شراعية وأخرى حربية"[46]. وقد اختص سكان كل من مدينة مستغانم وبريشك

ومازونة على ما يبدو في نسج الأقمشة وصناعة الألبسة وحياكتها، من خلال التواجد الكبير للحرفيين والصناع الذين امتهنوا هذه الحرفة وتمكنوا منها واحترفوها، وفي ذلك أَفْصَحَ الحسن الوزان بقوله: "وصناع كثيرون ينسجون الأقمشة... ويشتغل معظمهم بحياكة الأنسجة"[47].

اشتهر صناع مدينة شرشال بصناعة السفن، واشتغلوا أيضا بصناعة الحرير، حيث كشف الحسن الوزان عن ذلك ما نصه: "صنعوا كثيرا من السفن للملاحة، واشتغلوا بصناعة الحرير"[48]. وعن مدينة مليانة تَحَدَّثَ الحسن الوزان بأنها تمتلك دور متقنة للصنع، وسكانها يكاد يكون كلهم صناعا، امتهنوا نسج الأقمشة وصناعة الألبسة، إضافة إلى الخراطة، والنجارة، أين لاحظ اتقانهم صناعة أواني من الخشب في غاية الحسن[49].

امتهن جل سكان دلس بصباغة الجلود والألبسة نظرا لتواجد العديد من العيون والجداول بها، والتي على ما يبدو قد ساعدت في انتشار هذه الحرفة وشيوعها بين سكانها. وقد أخبرنا الحسن الوزان بقوله: "وجل سكانها صباغون لوجود عدد من العيون والجداول بها"[50].

4-الصيد البحري

عرف مجتمع إقليم بني راشد مهنة صيد الأسماك بالشباك، حيث يجهزون سكان دلس سفنهم بكل ما يلزم، قاصدين بذلك البحر للحصول على كميات وفيرة من الأسماك. وقد صَوَّرَ لنا الحسن الوزان ذلك ما نصه: "وهؤلاء السكان...تعودوا جميعا اصطياد السمك بالشباك، فيحصلون على كمية وافرة منه"[51].

5-التجارة

عَرَّفَ ابن خلدون معنى التجارة ما نصه: "اعلم أنّ التّجارة محاولة الكسب بتنمية المال بشراء السّلع بالرّخص وبيعها بالغلاء أيّام كانت السّلعة من دقيق أو زرع أو حيوان أو

قماش"[52]. وتأتي التجارة في المرتبة الثالثة بعد الفلاحة والصناعة لأي نشاط اقتصادي بشري.

وقد شهد مجتمع إقليم بني راشد هذا النشاط وانخرط فيه، حيث شهد الحسن الوزان في قرية المعسكر أنه "يُعْقَدُ فيها سوق كل يوم خميس يباع فيه عدد وافر من الماشية والحبوب والزيت والعسل، وكثير من منسوجات البلاد وأشياء أخرى أقل قيمة، كالحبال والسروج والأعنة وحاجيات الخيل"[53].

وعن مدينة وهران التي عَدَّهَا الحسن الوزان ضمن المدن المتحضرة بما تتميز به من بنايات ومؤسسات كل مدينة متحضرة، قد مارس أهلها التجارة وَصَرَّحَ قائلا: "وكان معظم سكانها من الصناع والحاكة، ويعيش الكثير من أهلها من مدخولهم"[54]، أي من ممارسة البيع والشراء.

كما كشف الحسن الوزان أيضا بأن مدينة وهران مهبط التجار القطلونيين والجنويين[55]، حتى أنهم أصبحت لهم دار تسمى دار الجنويين لإقامتهم بها عند نزولهم المدينة، ونقرأ ذلك ما نصه: "كانت وهران مهبط التجار القطلونيين والجنويين، ومازالت بها الآن دار تسمى دار الجنويين لأنهم كانوا يقيمون بها"[56].

كما عرف تجار مدينة وهران كذلك ممارسة تجارة العبيد من خلال القرصنة، وقد أَبَانَ الحسن الوزان عن ذلك بقوله: "كما كان التجار... يجهزون على الدوام سفنا شراعية وأخرى مسلحة يمارسون بها القرصنة، ويجتاحون سواحل قطلونية وجزر يابسة[57] ومنورقة[58] وميورقة[59]، حتى أصبحت المدينة تزخر بالأسرى المسيحيين"[60].

وكان من عادة سفن البندقية[61] أن ترسو في ميناء المرسى الكبير لأجل تفريغ بضائعها وترسلها في قوارب إلى وهران، وتقوم بهذه العملية عندما يكون الجو مكفهرا وغير صحوا بساحل مدينة وهران، وفي هذا الصدد دَوَّنَ الحسن الوزان ذلك ما نصه:

"وكان من عادة سفن البندقية أن تلجأ إلى المرسى الكبير عند اكفهرار الجو، وترسل بضائعها في قوارب إلى وهران، وإذا كان الجو صحوا قصدت ساحل وهران مباشرة"[62].

إن الكثير من أهل بريشك قد امتهنوا التجارة واستفادوا من بيع التين والكتان ربحا حسنا إلى المدن المجاورة لها وحتى البعيدة عنها، وقد أشار الحسن الوزان إلى ذلك ما نصه: "ينقل كثير من أهل بريشك التين والكتان بحرا إلى الجزائر العاصمة وبجاية وتونس، ويستفدون ربحا حسنا"[63].

وأما مدينة الجزائر التي تقطنها قبيلة بني مزغنة، قد شاهد فيها الحسن الوزان "أسواق منسقة كما يجب، ولكل حرفة مكانها الخاص. وفيها كذلك عدد كثير من الفنادق والحمامات"[64]. إن تواجد الأسواق المنسقة والتي وجدت كل حرفة مكانا بها، وكثرة الفنادق والحمامات بالمدينة، تشير إلى أن المدينة تعرف نشاطا تجاريا لا يستهان به، بل تعداه إلى توافد التجار الأجانب إلى أسواقها وممارسة نشاطهم التجاري ومن ثم يلجؤون إلى الفنادق التي شيدت خصيصا لاستقبالهم وتخزين بضائعهم.

6-الجباية

الجباية هي الضريبة بكل أشكالها، وهي من أهم مداخيل كل دولة أو سلطة. وقد عرف مجتمع إقليم بني راشد هذا النوع من الجباية والتي تسمى بالإتاوة. ويخبرنا الحسن الوزان بأن الأثرياء من المجتمع "يؤدون بعض الإتاوات إلى ملك تلمسان"[65]. وأن ميناء وهران كان يفرض إتاوة على كل التجار الذين يرتادونه حيث كان مجهزا بأمينا للمال وقابضا يستلم مداخيله، ونقرأ ذلك ما نصه: "... أمينا للمال وقابضا يستلم مداخيل الميناء"[66].

خاتمة:

وكخلاصة لما سبق فقد شهد مجتمع إقليم بني راشد خلال القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي العديد من النشاطات الاقتصادية منها الفلاحة والتي

شكلت عناصرها الزراعة وتربية المواشي والخيل والجمال؛ وأما الصناعة أو الصنائع على مختلف أشكالها تمثلت في الحياكة، والنسيج، والنجارة وصناعة السفن وما إلى ذلك، ثم الصيد البحري الذي على ما يبدو قد كان ضمن المهن التي حضي بها مجتمع الإقليم، لتأتي مهنة التجارة التي تعد عصب هذا النشاط الاقتصادي البشري، وفيما كانت الجباية وفرض الإتاوات من أهم مداخيل كل دولة أو سلطة.

الهوامش:

[1]- الحسن الوزان: **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي و محمد الأخضر، ذار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ط02، ج02، ص ص 26-42

[2]- الحسن الوزان: المصدر نفسه، ج01، ص ص 30-31.

[3]- **الميل**: يطلق في اللغة على عدة معان، فمنها الميل الذي يكتحل به. ومنها القطعة من الأرض بين الجبلين. ومنها الميل أي مد البصر. مقدار الميل: عند الحنفية: 4000 ذراع. فالميل:(4000 x 46,375= 1800) مترا. وعند المالكية: (3500) ذراع، على ما صححه ابن عبد البر. فالميل: (53 x 3500= 1800) مترا أيضا. وعند الشافعية والحنابلة: (6000) ذراع. فالميل: (6000 x 61,834= 3710) مترا. ينظر: علي جمعة محمد: **المكاييل والموازين الشرعية**، القدس للنشر والتسويق، القاهرة، 2001، ط02، ص 53. وسوف نعتمد الميل عند المالكية الذي يساوي 1800م، وبالتالي خمسون ميلا تساوي 50x 1800م= 90.000م أي 90 كلم.

[4]- 25 ميلا x 1800م=45.000م أي 45 كلم.

[5]- الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص 26.

[6]- نفسه.

[7]- نفسه.

[8]- نفسه، ج02، ص 26.

[9]- ابن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 1988، ج01 ص 480.

[10]- نفسه، ج01، ص 479.

[11]- نفسه، ج01، ص ص 480-487.

[12]- نفسه، ج01، ص 480.

[13]- الحسن الوزان: المصدر السابق،ج02، ص 26.

[14]– نفسه.

[15]– نفسه.

[16]–**البطحاء**: مدينة كبيرة متحضرة جدا وآهلة بالسكان، كانت قائمة عام 513هـ/1119م عندما نزل بها محمد بن تومرت في طريق عودته من المشرق، واستضافه أحد كرمائها هو طائفة من أتباعه، ومنهم عبد المؤمن بن علي. وأقام ابن تومرت وصحبه في البطحاء ثلاثة أيام قبل أن يتابعوا سفرهم إلى فاس فمراكش...ولكن أغلب الظن أنها كانت تقع على الطريق الكبرى المؤدية من تلمسان إلى عاصمة الجزائر على الضفة اليسرى لوادي منى قرب إغِيلْ إزَّان(ربوة الذئاب التي أخذ منها اسم غليزان المشيدة على سفح هذه الربوة). ينظر: الحسن الوزان: المصدر نفسه، ج02، ص ص 27-28، الهامش رقم 35.

[17]– الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص ص 27-28.

[18]– **مستغانم**: مدينة بناها الأفارقة على ساحل البحر المتوسط، على بعد نحو ثلاثة أميال شرقي المدينة السابقة في الضفة الأخرى على بعد 4 كلم شمال مزكران، و 14 كلم جنوب مصب الشلف. الحسن الوزان: المصدر نفسه، ج02، ص 32.

[19]– نفسه.

[20]– **بريشك**: مدينة قديمة بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط، بعيدة عن المدينة السابقة بعدة أميال التي هدم سورها زلزال عام 938هـ/1531م. ينظر: الحسن الوزان: المصدر نفسه، ج02، ص 32. وكذلك الهامش رقم 46.

[21]– **الكتان**: الكتان مفتوح الكاف شديد التاء وهو معروف. ماسر حويه: والثياب تختلف قواها بقدر الأصل الذي يصنع منه ثياب الكتان معتدلة في الحر والبرد والرطوبة واليبس وهي أجدر أن تستعمل في الدواء وخاصة في القروح فإنه يجففها ويأكل غشها وينشف البلة والعرق في الجسد...عيسى بن ماسه: الكتان بارد من لباس الصيف والدليل على برده أنه يقتصر كل قوم على لبسه. الرازي: هو أبرد الملابس على البدن وأقلها لزوقا به وتعلقا ولذلك هو أقلها إقمالا...وهو أفضل الملابس للأبدان من ثياب القطن وينشف البلة والعرق من الجسد. ينظر: ابن البيطار: **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ج04، ص 307.

[22]– الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص 33.

[23]–**شرشال**: مدينة كبيرة جدا أزلية، شيدها الرومان كذلك على ساحل البحر المتوسط، ...حتى سقوط غرناطة في أيدي المسيحيين قصدها الغرناطيون وأعادوا بناء عدد مهم من دورها وجددوا القلعة ووزعوا الأراضي بينهم. ينظر: الحسن الوزان: المصدر نفسه، ج02، ص 34.

[24]– الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص34.

[25]–**مليانة**: مدينة كبيرة جدا وقديمة، بناها الرومان وأطلقوا عليها اسم ماكنانة، لكن العرب حرفوا هذا الاسم. ويذكر أحمد توفيق المدني في كتاب الجزائر، أن مليانة من تأسيس الملك الصنهاجي بلقين بن مناد في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي. ينظر الحسن الوزان: المصدر نفسه، ج02، 34. الهامش رقم 51.

[26]- تقدر المسافة بالكيلومتر 1800x40م=72000م أي 72 كلم.

[27]- الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص 35.

[28]- نفسه، ج02، ص 36.

[29]- **مازونة:** مدينة أزلية بناها الرومان على بعد نحو أربعين ميلا من البحر. تمتد على مساحة شاسعة وتحيط بها أسوار متينة. ينظر: الحسن الوزان: المصدر نفسه، ج02، ص 36.

[30]- الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص 36.

[31]- **الكانون:** المقصود به البيت أو المنزل.

[32]- 1800 x45م=81000م أي 81 كلم.

[33]- 1800 x36م=64800م أي 64.80 كلم.

[34]- الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص 37.

[35]- 1800 x80م=144000م أي 144 كلم.

[36]- الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص 41.

[37]- 1800 x39م= 70.20 كلم.

[38]- الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص 42.

[39]- نفسه.

[40]- الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص 26.

[41]- نفسه، ج02، ص 28.

[42]- نفسه، ج02، ص ص 28-29.

[43]- **هوارة:** هي قلعة بني راشد في أيامنا هذه الواقعة على بعد 20 كلم جنوب السكة الحديدية لهلليل. ينظر: الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص 26.

[44]- نفسه.

[45]- نفسه، ج02، ص ص 26-27.

[46]- نفسه، ج02، ص 30.

[47]- الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص ص 32-33

[48]- نفسه، ج02، ص 34.

[49]- نفسه، ج02، ص 35.

[50]- نفسه، ج02، ص 42.

[51]- نفسه.

[52]- ابن خلدون: المصدر السابق، ج01، ص 494.

[53]- الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص ص 26-27.

[54]- نفسه، ج02، ص 30.

[55]- **الجنويين:** نسبة لمدينة جنوة، وهي مدينة في بلاد الروم على ساحل بحر الشام، وهي مدينة قديمة البناء حسنة الجهات شاهقة البناء وافرة البشر، كثيرة المزارع والقرى والعمارات، وهي على قرب نهر صغير وأهلها تجار مياسير يسافرون براً وبحراً ويقتحمون سهلاً ووعراً، ولهم أسطول ومعرفة بالحيل الحربية والآلات السلطانية، ولهم بين الروم عزة أنفس. ينظر: الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980، ص 173.

[56]- الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص 30.

[57]- **يابسة:** جزيرة تلى جزيرة ميورقة، ويقال لهذه الجزيرة ولمنورقة بالنون، بنتا جزيرة ميورقة. وهي جزيرة حسنة كثيرة الكروم والأعناب، وبها مدينة حسنة صغيرة متحضرة، وأقرب برٍ إليها مدينة دانية، بينهما مجرى والمجرى مائة ميلٍ، وفي شرقي يابسة جزيرة ميورقة بينهما مجرى. وبجزيرة يابسة عشرة مراسٍ، وبها أنهار جارية، وقرى كثيرة، وعمائر متصلة، وأرضها ينبت الصنوبر الجيد العود للإنشاء وعدة المراكب، وبها ملاحة لا ينفد ملحها، ويتصل بها في القبلة جزيرتان، بينهما وبينها مجازات تسمى الأبواب. ينظر: الحميري: **صفة جزيرة الأندلس**، دار الجيل، بيروت، 1988، ص 198.

[58]- **منورقة:** هي جزيرة تقابل برشلونة، بينهما مجرى، وبينها وبين سرذانية أربعة مجارٍ؛ وهي إحدى جزيرتي ميورقة. ينظر: الحميري: **صفة جزيرة الأندلس**، المصدر السابق، ص 185.

[59]- **ميورقة:** هي جزيرة في البحر الزقاقي تسامتها من القبلة بجاية من بر العدوة، بينهما ثلاثة مجارٍ، ومن الجوف برشلونة من بلاد أرغون، وبينهما مجرى واحد، ومن الشرق إحدى جزيرتيها منرقة، وبينهما مجرى في البحر طوله أربعون ميلاً؛ وشرقي ميورقة هذه سرذانية بينهما في البحر مجريان، وغربيها جزيرتها يابسة بينهما مجرى في البحر طوله سبعون ميلاً،= =وميورقة أم هاتين الجزيرتين، وهما بنتاها، وإليها مع الأيام خراجهما؛ وطول ميورقة من الغرب إلى الشرق سبعون ميلاً، وعرضها من القبلة إلى الجوف خمسون ميلاً. ينظر: الحميري: **صفة جزيرة الأندلس**، المصدر السابق، ص 188.

[60]- الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص 30.

[61]- **البندقية:** وهي على طرف الخليج المعروف بجون البنادقة، وعمارتها في البحر، وتخترق المراكب أكثرها، تتردّد بين الدور ومركب الإنسان على باب داره، وليس لهم مكان يتمشون فيه إلا الساباط التي فيه سوق الصرف؛ صنعوه لراحتهم إذا اشتهوا التمشي، وملكهم من أنفسهم يقال له: الدّوك بضم الدال المهملة وواو وكاف في الآخر. وفي نهر من أنهار= =أرضه الذهب المائل إلى الخضرة، وعنده الأخشاب الكبيرة العظيمة، وعلى شط بحر البنادقة جبل الشكفونية: فيه الأخشاب، والسناقر، والرجال الشجعان الذين يغلبون بهم في البحر أهل الجنوة ولهم جزائر صغار، ومن أعمال البندقية جزائر النّقربنت بفتح النون وسكون القاف والراء المهملة وفتح الباء الموحدة من تحتها وسكون

النون وتاء مثناة فوقية في الآخر. وكثيرا ما يمكن بين تلك الجزائر شواني الحرامية، وفي شمالي جزائر النقربنت وشرقيّها مملكة أستيب بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وكسر المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية وفي آخرها باء موحدة من تحتها، وفي مملكة أستيب يعمل الأطلس المعدني. ينظر: الحموي: **تقويم البلدان**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006، ص 237.

[62]- الحسن الوزان: المصدر السابق، ج02، ص 31.

[63]- نفسه، ج02، ص 33.

[64]- نفسه، ج02، ص 37.

[65]- نفسه، ج02، ص 26.

[66]- نفسه، ج02، ص 30.

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر:

1-ابن البيطار (ت646هـ/1248م): الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ج.04

2-الحسن الوزان(ت962/1554م): وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ط02، ج01+ج.02

3-الحموي(ت732هـ/1331م): تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006.

4- الحميري(ت900هـ/1494م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980.

5-الحميري(ت900هـ/1494م): صفة جزيرة الأندلس، دار الجيل، بيروت، 1988.

6 -عبد الرحمن ابن خلدون (ت808هـ/1406م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 1988، ج01.

2-المراجع:

1-علي جمعة محمد: المكاييل والموازين الشرعية، القدس للنشر والتسويق، القاهرة، 2001، ط02.